فى نفسى الآن وأمثال ذلك مما يقصد به الاخبار عن حصول الطلب الحالى عند تكلم هذه الألفاظ فعلم منه أن النسبة الذهنية الطلبية المدلولة للأمر لم يقصد تطابقها الى النسبة الخارجية ولم يقصد الدلالة على ذلك التطابق وليس من شأنها قصد تطابقها ايضا اذ لا نسبة خارجية لها يمكن اعتبار تطابقها لها وان دل بالالتزام على أن المتكلم بإضرب طالب للضرب أى هذه النسبة الخارجية واقعة لكن حين التكلم لا قبله او الكلام الموضوع للقسم الثانى من النسبة التامة الدالة عليه المعبر عنه به تسمى انشاء حقيقة ما دام يدل عليه ويعبر عنه وان كان قد يطلق على الكلام الانشائى المستعمل فى معنى الخبر لفظ الانشاء مجازا او اصطلاحا من علماء العربية وانما اطنبنا الكلام فى هذا المقام لانه مزلة الاقدام ومضلة الافهام ولم أر احدا يكشف فيه اللثام عن وجوه المرام فكن أنت على بصيرة فيما اعطيناكه من التحقيق والله ولى الهداية والتوفيق واذا تمهد هذا التصوير فنقول ان الكلام المشتمل على لفظ الحمد والشكر مثل نحمد لك ونشكرك والحمد لله والشكر لله وأمثال ذلك وقولك باسم الله اما اخبار اى جملة خبرية يقصد بها معنى الخبر ويجوز ان يراد من الاخبار اعلام النسبة الخارجية فقوله اما اخبار معناه شئ يقصد به الاخبار واما انشاء مستعمل فى انشاء الحمد والشكر والتسمية اما بطريق النقل العرفى ان ثبت كما ذهب اليه بعض العلماء وتخصيص هذه الأقوال وقولك بسم الله وأمثاله بالنقل لكن التسمية والشكر والتحميد مذكورات فيها صراحة فنقلها لانشاء التسمية والحمد والشكر اولى بخلاف قولك الله عالم الله كريم فانا

أمثال

كما مر فى اطلاق الخبر على الكلام الخبرى المستعمل فى الانشاء منه

اى نحو اشكرك واحمدك والله احمد واحمد الله وغير ذلك منه رحمه

فان الاخبار يطلق على كلا المعنيين منه رحمه

نحو باسمك وباسمه منه

أمثال ذلك وان كان فيه معنى التوصيف بالجميل الذى يحصل به الحمد والشكر ومعنى ذكر اسم الله لكن التسمية والتحميد والشكر ليست مذكورات فيها صراحة وايضا ليس فى انشاء الحمد والشكر والتسمية بهذه الأقوال تخصيص صفة او من صفة واسم دون اسم فان انشاء الحمد والشكر والتسمية بتلك الأقوال يعم جميع الوصف بالجميل والتسمية بجميع اسم الله وتحيطها احاطة اجمالية فكان فيها وصف بجميع الصفات الجميلة وانشاء جميع انواع الحمد والتسمية بجميع اسم الله فلذلك اختيرت نقلها بطريق المجاز كما فى سائر الاخبار المستعملة فى انشاء الحمد مجازا نحو الله عالم وزيد جواد عند قصد انشاء الحمد لا قصد الاخبار وانما قدم احتمال كونه اخبارا لكونه الأصل كما صرح به ولان ظاهر اكثر كلمات العلماء السلف يشعر بكونه اخبارا فان العلماء اختلفوا فى اقوال الحامدين والشاكرين المشتملة على لفظ الحمد والشكر وكذا فى أقوال المسمين المشتملة على لفظ الاسم نحو باسم الله وباسمك وغير ذلك هل هى اخبارات ام انشاآت فزعم الاقلون انها انشاآت بطريق النقل كصيغ العقود او بطريق التجوز فحينئذ يكون هذه الاقوال انفسها تحميدا وتسمية وشكرا لا لأنه الشارع اعتبر وجودها عند تلفظ هذه الأقوال كالبيع والشراء لان معنى الحمد والشكر والتسمية ليست من المعانى التى اعتبرها الشارع بل هى معان فى انفسها من غير اعتبار معتبر وليس لها معان اخر فى الشرع يعتبر وجودها عند تلفظ تلك الاقوال بل لان العرف نقلها الى الانشاء او استعملها فى الانشاء مجازا وعلى التقديرين يحصل الحمد والتسمية لان فيها انشاء التوصيف بالجميل وانشاء

نحو قولك الله عالم وأمثاله منه

مع انه فى تصريح لفظ الاسم اشارة الى ان المتبرك به اسمه تعالى لا ذاته المقدسة اذ لا يمكن التبرك به منه رحمه

كما نقل عن الحسن رضى ان الله حمد نفسه حيث اخبر بان جميع المحامد لله بقوله الحمد لله رب العالمين وقال الامام فى تفسيره ان قولنا الحمد لله اخبار عن كون الحمد حقا وملكا له وامثال ذلك مما يشعر بكون الاقوال الحمدية اخبارية كثيرة فى كلام القوم منه رحمه

بناء على ان القائل لا يكون حامدا ومسميا اذ اجعلت اخبارا اجعول رحمه

اذ لو بقى على خبريتها لدلت على الاتصاف بالصفات الجميلة ولا يحصل منه الوصف بالجميل ولا يكون المتكلم بها حامدا اذ الحمد هو الوصف لا الاتصاف والوصف انما يحصل بانشاء المتكلم هكذا قال الطائفة القائلة بالانشائية والجواب عن مقالتهم يظهر فى اثناء التقرير منه رحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)